Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فوضع يسنين يده على كتفيها ، وبسرعة أزوّر عنها ، ومن جديد ظننت : أليس في هذه اللحظة ومضت في خاطره هذه الكلمات القاسية الرقيقة :

لماذا تنظرين كالرذاذ الأزرق ؟
أتودين ضربي على بوزي ؟
ياعزيزتي ، أبكي أنا
سامحيني ، سامحيني

طلبت إليه أن يقرأ شعراً ، فوافق برغبة ، وقف وبدأ الصراح التراجيدي كان في البداية ، وكأنه ممثل مسرحي :

ياأيتها المجنونة ، المسعورة ، ياعكر الدم
ماذا أنت ؟ الموت ؟ !

وبسرعة ، شعرت أن يسنن يقرأ بشكل يهز الاعماق ، وسماعه أصبح صعباً حتى البكاء . ولا استطيع أن أسمي قراءته ، كقراءة ممثل ، أو حاذق ، ماهر بالقراءة ، وكل هذه النعوت ، لاتقول شيئاً عن صفات قراءاته . صدح صوت الشاعر متقطعاً ، وفيه شيء من البحّة ، وبصدق ساطع ، وبشكل رائع ، وبقوة ، وبلهجة مختلفة ، كرر طلب المحكوم بالاشغال الشاقة :

أريد أن أرى هذا الانسان !

وبصوت أروع ، مشخصاً صوت الرعب :

أين هو ؟ أين ؟ ليس من المعقول أنه لايوجد !

لم اصدق ، أن هذا الانسان الصغير يمتلك هذه القوة العظيمة من المشاعر ، ومن القوة التعبيرية الهائلة . لقد اصّفر وهو يقرأ ، حتى انقلبت أذناه رماديتين ، ولوح بيديه ليس على ايقاع الشعر ، اذ انطلق ايقاعه الشعري ، بحيث لايمكن الامساك به . كثقل الكلمات الصخرية ، المتقلبة ، مختلفة الاثقال . وعموماً : صوته المبحوح المتقطع ، إشاراته غير الواثقة ، جسمه المرتعش ، عيناه الكئيبتان الملتهبتان ـ كل ذلك ـ كان كما يجب أن تكون عليه الحال ، في الوضعية المحيطة آنذاك بالشاعر .

وبشكل رائع مذهل ، قرأ سؤال بوغاتشيف ، وكرّره ثلاثاً :

أمَسّكِ الجنون ؟